الشامبيونزليغ.. حكاية من ألف ليلة وليلة إلى الشاطر «دولار»

كيف تحولت من مسابقة أبطال إلى جباية أموال؟

| خالد عرتوس

لم يكن يخطر ببال الصحفي الفرنسي غابرييل هانو أن فكرته الرائعة بجمع أبطال الدوريات الأوروبية بكرة القدم ستتحول من مسابقة كروية تمتع أنظار عشاق اللعبة الشعبية الأولى إلى مشروع تجاري ضخم ليس هم القائمين عليه إلا جمع الأموال وجبايتها على طريقة الشركات الاستثمارية التي تسعى للربح التجاري وزيادة رأس المال، فالبطولة التي بدأت بمشاركة ١٦ نادياً فقط بأتت الحلم لمئات الأندية في القارة العجوز وباتت المشاركة فيها أهم من التتويج باللقب المحلي الذي كان الطريق للظهور فيها.

واتسعت الرقعة ليرتفع العدد إلى ٧٩ فريقاً يمكن لها خوض المسابقة بدءاً من دور المجموعات الذي يضم ٣٢ فريقا، وبالطبع فإن مبارياتها التي بدأت بسهرات كروية وسط الأسبوع وأصبحت كل واحدة مباراة منها إلى حسابات بالورقة والقلم عن إيراداتها حتى على مستوى المتابعة التلفزيونية، وهذه الأرباح الهائلة التي باتت تدرها منافساتها جعلت من بعض كبار الأندية التي دأبت على الوصول إلى أدوارها النهائية يفكر بالانفصال عن المؤسسات الكروية الأم وإقامة رابطة تضم النخبة وتقيم مسابقتها الخاصة التي تضمن من خلالها تحديد من يشاركها ككعكة الأرباح وهو الشيء الذي عرف بمسابقة السوبرليغ التي لم يكتب لها النجاح.

إبداع فرنسي

بدأت الحكاية مبكراً، ففي أوائل القرن العشرين أقيمت بطولة تضم بعض الأندية الأوروبية من البلاد القريبة جغرافياً لكنها لم تستمر طويلاً ثم جرت محاولات أخرى بمشاركة أندية من أميركا اللاتينية في فرنسا وإسبانيا، وفي الخمسينيات كان فريق هونفيد المجري سبباً رئيساً لفكرة بطولة سنوية تجمع أبطال الأندية في أوروبا، ففي ظل تألق منتخب المجر الذهبي مطلع ذلك العقد كان معظم لاعبه من فريق الهونفيد الذي لعب عدداً كبيراً من المباريات الودية من دون أن ينجح أحد بالفوز عليه حتى عام ١٩٥٤ عندما خسر أمام وولفرهامبتون ٣/٢ في مباراة مشهودة فخرجت الصحف الإنكليزية تمجد الحدث ولاسيما بعد خسارة منتخبها المذلة أمام المجر ووصفت فريق الوولفز ببطل العالم، الشيء الذي لم يرق لوسائل الإعلام الأوروبية وخاصة الفرنسية التي تصدت لفكرة إنشاء مسابقة تحدد من بطل أوروبا وذلك عبر صحيفة (الإيكيب) والصحفي هانو رئيس المشروع، وجرى طرح الفكرة على عدد من الأندية التي وافقت على الفوز وتحت رعاية الاتحاد الأوروبي حديث العهد تقرر انطلاق البطولة عام ١٩٥٥ وتستمر على مدار الموسم.

مشروع ناجح

حملت البدايات بعض الصعوبات لكنها كانت ناجحة إلى حد جعل عدد المشاركين يزداد اطراداً فمن ١٦ فريقاً في النسخة الأولى ارتفع العدد إلى ٢٢ ثم ٢٤ مع النسخة الثالثة و٢٨ ثم ٣٣ في السبعينيات هو العدد الكامل للدول الأوروبية في ذلك الوقت قبل انهيار الإمبراطوريتين السوفييتية والبوغسلافية، وكان يشترك في المسابقة بطل كل دولة مع الفريق حامل اللقب، تقام المنافسات بأدوار إقصائية من ذهاب وإياب، على أن يقام النهائي من مباراة واحدة تقام على ملعب محدد سابقاً، أما طريقة الحسم فكانت عن طريق المباراة الفاصلة ثم أقر نظام القرعة عند التعادل قبل أن يتفتق ذهن المنظمين عن فكرة ميزة التسجيل خارج الأرض واعتبار الهدف باثنين في حال التعادل، وفي حال التساوي أيضاً في هذه الناحية فقد تم اللجوء إلى ركلات الترجيح كحل نهائي منذ منتصف السبعينيات، بعد ألغي كذلك نظام إعادة المباراة النهائية في حال التعادل بعد التمديد.

في عام ١٩٦٠ تم نقل المباراة النهائية عبر أجهزة التلفزيون إلى معظم الدول الأوروبية كانت علامة فارقة فقد أصبح هذا الجهاز شريكاً أساسياً في نجاحات المسابقة مثلما كل البطولات الكروية، وسيكون طرفاً فاعلاً كما سنلاحظ فيما بعد، وأضحت مشاهدة مباريات وسط الأسبوع القارية جزءاً مهماً في حياة عشاق اللعبة في القارة العجوز وخاصة مع إقامة بطولة خاصة بأبطال الكؤوس بداية من عام ١٩٦٠ وقبلها بطولة المعارض الأوروبية عام١٩٥٥ وقد دمجت عام ١٩٧١ مع كأس الاتحاد الأوروبي التي أصبحت اليوم مسابقة الدوري الأوروبي، والمعروف أن كأس الكؤوس ألغيت عام ١٩٩٨ وانضم المشاركون فيها إلى كأس الاتحاد، ولا ننسى كأس السوبر التي انطلقت ١٩٧٢.

طموحات وأطماع

النجاح الذي حققته كأس الأندية البطلة مع نقل مبارياتها تلفزيونياً جعل الجميع يحلم بالمشاركة فيها لكن الأنظمة القائمة كانت تمنع ذلك ولأن المشاهدة التلفزيونية أصبحت مقابل مبالغ مادية وحقوق خاصة بدخول الشركات الإعلامية الكبيرة على خط التقرد بنقل المنافسات بدأت رغبة هذه الشركات تعلن عن مشاركة فرق كبيرة بعينها في المسابقة بعد محاولات إدخال بعض التعديلات التي من شأنها زيادة عدد المباريات، وبالطبع فإن وجود الفرق ذات الشعبية الكبيرة يهم الشركات الراعية لزيادة الدخل المادي عبر الحضور الجماهيري وشيئاً فشيئاً المردود المتزايد من شركات التلفزيون.

كما ذكرنا التعديل الأول القاضي بزيادة عدد المباريات من خلال إقامة ربع النهائي من مجموعتين يتأهل بطلاهما إلى النهائي لم يكن ليفي بالغرض المنشود خاصة مع التقدم التكنولوجي وانتشار القنوات الفضائية التي وجدت في كرة القدم سوقاً رائجة وكثرت المطالب بمشاركة أكبر خاصة على مستوى فرق القمة، وفي ١٩٩٢ تم تعديل نظام المسابقة فزاد عدد مبارياتها من ٧٣ إلى ٨٢، لكن ذلك لم يكن كافياً، وتبدل نظام المجموعات دون تعديل كبير حتى موسم عندما تم إضافة فرقٍ غير البطلة حسب التصنيف إلى البطولة ليصل عدد المشاركين فيها إلى ٧١ فريقاً وزاد عدد المباريات إلى الضعف (تقريباً) ومع هذ ثم العودة من دون حضور جماهيري في عام ٢٠٢٠ لتجد هذه الأندية وغيرها ترزح تحت خسائر مادية أثرت في سوق الانتقالات والتأخر بدفع الرواتب والأجور لتبحث عن حلول جديدة لتفادي المزيد من الخسائر.

وتعد مسابقة الشامبيونزليغ الدجاجة التي تبيض ذهباً لأندية النخبة، فيكفي أن نذكر الأرقام التي يتقاضاها بعض هذه الأندية حتى نصاب بالذهول، فالبطل يحصد حالياً مبلغاً يناهز ٨٢ مليون يورو إضافة إلى حوافز أخرى وتزيد حصة لكل ناد من أندية القمة حسب المشاهدة التلفزيونية المدفوعة والتي تبلغ بالأساس أرقاماً مرتفعة، وكل ذلك من أجل ضمان هذه الأندية ارتفاع المداخيل ليصار إلى دفع أجور اللاعبين وبعضها مرتفع بدوره، ولاسيما بعض نجوم الصف الأول الذين تأكل أجورهم نصيباً كبيراً من ميزانية هذه الأندية، وعلى سبيل المثال نذكر أن باريس سان جيرمان نال أكثر من ١٠٠ مليون يورو عندما بلغ نهائي المسابقة في الموسم الماضي على حين نال بايرن ميونيخ البطل مبلغاً زاد على ١١١ مليون يورو منها أكثر من ٦٣ على النتائج وارتفعت إلى ٧٩ للفوز باللقب و٣٢ مليوناً أخرى حسب تصنيفه في المسابقة.

السوبرليغ وتوابعه

وتمخضت أفكار رؤساء عدد من هذه الأندية عن فكرة إقامة مشروعها الخاص والمتمثل بالسوبرليغ رغم أن الاتحاد الأوروبي قرر تغيير نظام المسابقة الأهم (الشامبيونزليغ) بما يتماشى مع مصالح هذه الأندية من دون المساس بالهيكلية الأساسية للمسابقة، إلا أن هذا الأمر لم يرق لإدارات بعض هذه الأندية فنفذت تهديداتها وأعلن عن إقامة المسابقة الخاصة بها بمشاركة ١٦ نادياً لا أكثر وقد حدد ١٢ منها على أن تضم الأربعة المتبقية عن طريق تصفيات خاصة.

واعتبر الإعلان القنبلة بمنزلة انقلاب في أسرة كرة القدم الأوروبية والعالمية فلم يكد يخرج الخبر إلى وسائل الإعلام حتى بدأت حرب شعواء ضد أصحاب المشروع الذين سعوا إلى التفرد عن باقي الأندية، وقام الاتحاد الدولي وقبله الأوروبي بتهديد هذه الأندية بإجراءات غير مسبوقة بحرمان لاعبيها من المشاركة في المسابقات القارية والدولية، والغريب أن معظم جماهير هذه الأندية كانت ضد المشروع، ولذلك قام بعضها بالتظاهر ضد إداراتها وخاصة في إنكلترا، فكان التراجع أسرع من المتوقع، وما هي إلا ساعات حتى أعلنت الأندية الإنكليزية انسحابها من مشروع السوبرليغ وهي نصف الأندية المشاركة فيه، مع عدم موافقة الأندية الألمانية بالأساس على الفكرة، وبالتالي ماتت الفكرة بعد ٤٨ ساعة على إعلانها وسط معارضة شديدة على الصعد كافة.

حلول وتبديلات

أدى ظهور السوبرليغ (إعلامياً) إلى تفكير جدي من الاتحاد الأوروبي بإجراء تعديلات على نظام المسابقة، والأمر قد يقتصر على دور المجموعات بحيث يرتفع عدد المشاركين فيه إلى ٣٦ فريقاً تقسم على ست مجموعات بحيث يلعب كل فريق ١٠ مباريات كاملة قبل الانتقال إلى أدوار الإقصاء، إلا أن المشكلة تتمثل بالروزنامة المزدحمة وخاصة في إنكلترا على سبيل المثال حيث تضم ثلاث مسابقات (الدوري والأكاس وكأس الرابطة)، هذا التعديل ربما يبدأ العمل به بعد موسمين وبانتظار الآلية الجديدة لتحديد الأندية الإضافية، وكل ذلك من أجل زيادة عدد المباريات وبالتالي زيادة الدخل من النقل التلفزيوني ومن الشركات الراعية وكذلك الريوع الجماهيرية.

التعديل بدأت حكاية أخرى فلم يعد اسم كأس أبطال الدوري لائقاً وهو الذي تبدل علناً منذ ١٩٩٢ ليصبح (دوري الأبطال) مع إقامة مرحلتين من المسابقة بطريقة المجموعات واستمر هذا النظام لثلاثة مواسم قبل أن تقتصر مرحلة المجموعات على دور الـ٣٢ مع إقامة تصفيات تمهيدية للوصول إليه على أكثر من مرحلة، وأصبح عدد المشاركين ٧٢ مع بداية الموسم مع استقرار عدد المباريات منذ دوري المجموعات عند ١٢٥ مباراة.

مجموعة الـ١٤

في عام ٢٠٠٠ تأسست رابطة من كبار الأندية سميت على عددها (مجموعة الـ١٤) وانضم إليها لاحقاً أربعة أندية أخرى وقد عملت هذه الأندية على مراعاة مصالحها وكانت وراء العديد من التعديلات على نظام المسابقات الأوروبية حتى على المستوى العام للعبة ونذكر منها حد لمطالبات المنتخبات الوطنية بنجومها بشكل عشوائي وكذلك التعويضات المادية عن الإصابات التي تلحق باللاعبين مع المنتخبات، والأهم أن المجموعة بحثت دائماً عن مسابقة (تفصيل) على مقاسها، ولطالما هددت بالانسحاب من مسابقات اليويفا حتى تنال مطالبها، ورغم إعلان انتهاء هذه المجموعة نظرياً إلا أنها بقيت المتحكمة في بعض شؤون اللعبة، وجاءت أزمة كورونا وتوقف النشاط الكروي

الانتخابات الرئاسية 2021

تغيرت الصورة ففاز على نادي فولغا

تحضيرات منتخبنا بكرة السلة عشرة على عشرة

| مهند الحسني

تسير تحضيرات منتخبنا الوطني الأول بكرة السلة في معسكره الإعدادي بمدينة كازان الروسية على نحو يبشر بالخير بعد أن بدأت تسيطر على أجوائه حالة من الاستقرار بعد سلسلة من التجاذبات أثرت بشكل أو بآخر في تحضيراته.

حالة من الرضا يبديها اللاعبون تحت إشراف المدرب الروسي ميخائيل الذي بدأت أفكاره التدريبية تلقى الكثير من الارتياح لدى لاعبي المنتخب، لذلك قرر المدرب رفع الحمل التدريبي عبر إقامة حصتين الأولى صباحية تم تخصيصها لرفع المستوى البدني، فيما تم التركيز على الجوانب الفنية والتكتيكية في الحصة المسائية.

يوم للراحة

بعد لقاء منتخبنا فريق جامعة فولغا الروسي قبل أيام قليلة قرر الجهاز الفني منح لاعبي المنتخب يوم راحة، وقد استغلت إدارة المنتخب هذه الاستراحة وتوجهت بصحبة اللاعبين لحضور مباراة نصف نهائي الدوري الروسي بين فريقي أونيكس ولوكوموتيف كوبان.

عشرة على عشرة

عاد لاعبو منتخبنا الوطني إلى تحضيراتهم بوتيرة عالية على أمل أن يصل المنتخب إلى الجاهزية الفنية العليا التي تؤهله لخوض مباريات النافذة الثالثة من التصفيات الأسيوية أمام منتخبي السعودية وقطر، وبدا هناك التزام وتصميم كبيران من جميع اللاعبين على تجاوز كل عثرات التحضير التي عكرت أجواء المنتخب في الفترة الماضية والتي جلّها يتعلق في غياب المدرب الأميركي جوزيف سالبرنو.

اجتماع وتعليمات

عقد الجهاز الفني للمنتخب اجتماعاً فنياً مع اللاعبين وقام بعرض شريط مباراتهم مع فريق جامعة فولغا وتمت مناقشة الأشياء الإيجابية والسلبية التي ظهرت من اللاعبين، حيث حاول المدرب الروسي استغلال الجلسة كي يشرح للاعبين بعض النقاط التي طالبهم بالبدء في إصلاحها اعتباراً من التمرين المسائي أمس الأول.

عودة

شهدت تحضيرات منتخبنا المسائية ليوم الثلاثاء مشاركة لاعب الجيش والمنتخب رامي مرجانة بعد وصوله إلى مقر إقامة الفريق وانضمامه للبعثة، وسيشكل وجود المرجانة قوة هجومية إضافية إلى المنتخب.

فوز جدير

نجح منتخبنا الوطني في تغيير الصورة الباهتة التي ظهر عليها في لقائه الأول أمام فريق أكاديمية فولغا الروسي وحقق فوزاً كبيراً وجدير بفارق كبير وصل إلى ٤٧نقطة وبواقع ١١١-٦٤.

وقد لعب فريق فولغا مدعماً بثلاثة لاعبين من دوري «سوبرليغ ١» بروسيا لكنه اصطدم برغبة عالية من فريقنا مع أداء دفاعي ممتاز لينتهي الربع الأول بنتيجة ٣١-٩ وهو ما سهل مهمة المنتخب لتوسيع الفارق تدريجياً حتى نهاية اللقاء.

منتخبنا واجه فريق فولغا تول خلال معسكره وخسر أمامه أداء ونتيجة وحينها لم يكن الفريق قد بدأ العمل بعد على الأساليب الدفاعية ليظهر تحسناً كبيراً بالجانب الدفاعي.

وبعد المباراة تحدث المدرب ميخائيل تيريخوف مع اللاعبين وشكرهم على مجهودهم لكن طالبهم بضرورة الابتعاد عن التفكير بكير النتيجة ومواصلة ذات التركيز بالتمارين لتطوير الفريق أكثر.

جديد المنتخب

نجحت إدارة المنتخب أخيراً وبعد طول انتظار في التعاقد مع لاعب مجنس لتدعيم صفوف المنتخب بعد أن تعاقدت مع اللاعب الأميركي دوغلاس هيرينغ الذي سيشارك مع المنتخب في النافذة الثالثة، وقد انضم إلى معسكر المنتخب في مدينة كازان وهو من مواليد ١٩٨٧ نيويورك، طوله١٩١ سم، ووزنه ٩٢ كغ، يلعب في المركز (١) صانع ألعاب، له تجارب احترافية عديدة وناجحة يمتاز بمهارة التسديد من خارج القوس.

كما انضم اللاعب كميل جنبلاط لصفوف المنتخب وهو لاعب من أصل سوري

نجحت إدارة المنتخب في تأمين كافة أوراقه الرسمية وموافقة الاتحاد الدولي لكرة السلة لمشاركته مع منتخب سورية كلاعب سوري باعتباره من أب سوري وأم تركية، وهو من مواليد ١٩٩٤م وطوله ٢١١ سم، ووزنه ١١٣كغ، بدأ كرة السلة بنادي فنربخشة في تركيا بعمر ١٠ سنوات، لعب عامي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠ في ليتوانيا، لعب في تركيا عام ٢٠٢١ مع أحد أهم الأندية بالدوري التركي.

لقب اليوروباليغ حسمته الترجيح

تتويج فيا ريال وإحباط اليونايتد

| الوطن

جرت أمس الأول المباراة النهائية لمسابقة اليوروباليغ بنسختها الخمسين على أرضية ملعب غدانسك في بولونيا بصافرة الحكم الفرنسي توربان، وجاءت مجريات المباراة التي جمعت مانشستر يونايتد الإنكليزي مع فيا ريال الإسباني مثيرة للغاية، إذ تقدم فيا ريال في الشوط الأول عبر هدافه جيرارد مورينو وأدرك الأورغوياني كافاني التعادل لليونايتد في الشوط الثاني، فانقادت المباراة لوقتين إضافيين لم يسفرا عن شيء، ليتم الاحتكام إلى ركلات الترجيح التي أعلنت تتويج النادي الإسباني للمرة الأولى في تاريخه، والملاحظ أن الفريقين نفذا ٢٢ ركلة ترجيح سجلت كلها باستثناء تسديدة حارس اليونايتد الإسباني دي خيا، وهذا رقم قياسي لعدد ركلات الترجيح المسددة في المسابقات الأوروبية.

المباراة شهدت مشاركة بيدرو في صفوف فيا ريال أساسياً ليصبح أصغر لاعب إسباني يخوض مباراة نهائية في البطولات الأوروبية بعمر ١٨ عاماً و٢١٨ يوماً.

وبفضل الهدف الذي سجله كافاني أضحى أكبر مسجل لليونايتد في النهائيات الأوروبية بعمر ٣٤ عاماً و١٠١ يوم، متجاوزاً تيدي شيرينغهام الذي سجل بمرمى بايرن ميونيخ في نهائي الشامبيونزليغ عام ١٩٩٩.

المباراة هي السابعة بتاريخ البطولة التي تحسم بركلات الترجيح، والمدرب البطل أوناي إمري عزز رقمه القياسي كأكثر المدربين تتويجاً في المسابقة بأربع مرات، بينما أخفق النرويجي سولسكيار مدرب اليونايتد في أن يصبح أول مدرب نرويجي يحقق لقباً أوروبياً.

المباراة حملت الرقم ثمانية لليونايتد في النهائيات الأوروبية وخسر للمرة الثالثة، والملاحظ أن المرات الثلاث كانت أمام الأندية الإسبانية.

المباراة حملت الرقم خمسة بين النادين في المواجهات المباشرة والمباريات الخمس انتهت بالتعادل، فحافظ فيا ريال على سجله خالياً من الهزيمة خلال رحلة التتويج، ويحسب لنادي فيا ريال أنه أطاح ناديين إنكليزيين في الأمتار الأخيرة، إذ سبق له أن أبعد آرسنال من نصف النهائي، وحصيلته الإجمالية هذا الموسم ١٢ فوزاً مقابل ثلاثة تعادلات حسم أحدها بالترجيح.

والأهم أن فريق الغواصات الصفراء حفظ ماء وجه الكرة الإسبانية واحتفل بأول لقب في تاريخه.

مباراة صعبة لسيدات الساحل

| طرطوس- ممدوح علي

في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس السيد رئيس الجمهورية بكرة السلة للسيدات تحل الساحليات ضيفات على الجلائيات اليوم الجمعة في مباراة صعبة على الساحل نظراً لفارق الإمكانات الفنية بين الطرفين..

وللمزيد عن هذه المباراة قال مدرب الفريق الكابتن يوسف خوري:

هذا الموسم كان طويلاً والروزنامة مجهولة، كان فيها فترات من ضغط المباريات المتتالية وفترات من الركود الطويل، المستوى العام والأداء للفريق كان وما زال في خط بياني تصاعدي، طبعاً كل فريق بحاجة لدعم معنوي ومادي ليكمل، لكن سيداتنا يعتبرن التمرين شيئاً أساسياً والمباراة مقدسة، نحن جاهزون فنياً وذهنياً، فريق الجلاء يمتلك نخبة من أفضل لاعبات سورية، والمنافس الأول للثورة المتوّج ببطولة الدوري، طبعاً هناك فوارق، مباراة صعبة علينا على الورق، لكن على الأرض لا مستحيل، الفريقان يعرفان بعضهما، نحن ذاهبون إلى حلب من أجل الفوز، ولدي الثقة الكاملة بلاعباتنا، وسنبقى فخورين بهن بغض النظر عن النتيجة.. جمهورنا كان وما زال اللاعب السادس بالملعب، أنا أتشكر كل شخص قدم الدعم لهذا الفريق من بداية الموسم، كل شخص آمن أن الفريق يمكن أن يصل لأبعد مستوى، كل شخص كان معنا بالفوز والخسارة، أتمنى بهذه المرحلة الدعم الإيجابي من جمهورنا الغالي ونقدّم صورة حلوة تليق بسلّة طرطوس.